وأين يدخل اليسير فيعزل العامل من غير أن يتعامل، وما
منصوب أبداً على الظرف، لا يخفضه سوى حرف، وأي مضاف
أخل من عرى الإضافة بعروة، واختلف حكمه بين مساءٍ
وغدوة، وما العامل الذي يتصل آخره بأوله، ويعمل
معكوسه مثل عمله، وأي عامل نائبه أرحب منه وكرا
وأعظم مكراً، وأكثر لله تعالى ذكراً، وفي أي موطن يلبس
الذكران براقع النسوان، وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال
وأين يجب حفظ المراتب على المضروب والضارب، وما
اسم لا يفهم إلا باستضافة كلمتين، أو الاقتصار منه على
حرفين، وفي وضعه الأول التزام، وفي الثاني إلزام، وما
وصف إذا أردف بالنون، نقص صاحبه في العيون، وقوم
بالدون، وخرج من الزبون، وتعرض للهون **فهذه**
اثنتا عشرة مسألة، وفق عددكم، وزنة لردكم، ولو زدتم
زدنا، وإن عدتم عدنا **قال المخبر** بهذه الحكاية فورد
علينا من أحاجيه التي هالت، لما انهالت، ما حارت
له الأفكار وحالت، فلما أعجزنا الغوص في بحره
واستسلمنا

واستسلمنا لما بنا من سحره، عدلنا من استنفاد الريق
له، إلى استنزال الرواية عنه، ومن بغي التقحم بدا، إلى
ابتغاء التعلم منه، فقال: والذي نزّل النحو في الكلام
منزلة الملح في الطعام، وحجبه عن بصائر
الطغام، لا أنلتكم مراماً، ولا شفيت لكم غراماً، أو تخولوني
كل امرئ منكم ببرّه، فلم يبق في الجماعة إلا
من أذعن لحكمه، ونبذ إليه خبيئة كمه، فلما حصلت تحت
وكائه، أضرم شعلة ذكائه، وكشف حينئذ عن
أسرار ألغازه، وبرائج إعجازه، ما جلا به صدأ الأ
ذهان، وجلى مطلعه بنور البرهان **قال الراوي**
فمنا حين غمنا، وعجبنا إذ أجبنا، وندمنا على ما
نرمنا، وأخذنا نستعذر إليه اعتذار الأكياس، ونعرض
عليه انتضاح الكاس، فقال: ما أرب بلا حفاوة، ومنى
لم تولد عن حلاوة، ثم شمخ بأنفه صلفاً، ونأى بجانبه
أنفاً **وأنشد**
ثنائي الشيب عما فيه إمراح، فكيف أجمع بين الراح والراح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)